

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[60] والغازبون فريقا ثالثا، يريد أن يحصل على مكاسب سياسية أو غيرها، ويكون له دور ما في التحرك السياسي، أو تأثير - إيجابي أو سلبي - على ساحة الصراع. فإذا كان القانون العام هو عدم نقض العهد بسبب ذلك، فلا بد أن تنقطع أطماع الطامعين، ما دام أن عتبهم، لن يجدي نفعا، ولن يؤثر شيئا. 3 - إن العهد لا ينقض لأجل استدلال قوم قوما، ولا لمسبة قوم قوما: فان تعرض فريق للاستدلال من قبل فريق آخر، بسبب عقده للعهد، وكذا اتخاذ عقد العهد من قوم وسيلة لتعيرهم ومسبتهم، لا يبرز للعاقدين له نقض عهدهم.. وإذن.. فإن من يقدم على عهد، لابد وأن يعلم مسبقا: أنه لابد له من الوفاء بما عقده، حتى في أشق الأحوال، وأصعبها، فهو إذن عالم بما يفعل، ومطلع على نتائجه مسبقا، وقد أقدم مختارا على ذلك.. فعليه أن الذي نتائج ما أقدم عليه.. وقد أشار علي أمير المؤمنين " عليه السلام " إلى ذلك كله في العهد الذي كتبه بين اليمين وربيعه، فقد جاء فيه: " .. لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب، ولا لغضب غاضب، ولا لإستدلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدم وغائبهم، وسفيهم وعالمهم، وحليمهم وجاهلهم، ثم إن عليهم عهد الله إلخ.. " (1).

(1) نهج البلاغة ج 3 ص 148 الرسالة رقم 74.